كلية الآداب
قسم الفلسفة

مشكلة المعرفة عند ابن حزم الظاهري

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

الباحثة

حليمة محمد علي الوحواح

تحت إشـــراف

أ. د / فيصل بدير عون
أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / جمال المرزوقي
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد المتفرغ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

لعام ٢٠١٣م/٢٠١٤م

كلية الآداب
قسـم الدراسات الفلسفية

اسم البـــاحث : حليمة محمد على الوحواح
عنوان الرسالة : مشكلة المعرفة عند ابن حزم الظاهري
اســـم الدرجة : الدكتوراه في الفلسفة

الإشـــراف

أ. د/ فيصل بدير عون. — **أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ جمال أحمد سعيد المرزوقي — **أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد المتفرغ**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٤

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٤

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٤

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٤

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٤

كلية الآداب
قسم الدراسات الفلسفية

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : حليمة محمد على الوحواح

عنوان الرسالة : مشكلة المعرفة عند ابن حزم الظاهري

اســـم الدرجة : الدكتوراه فى الفلسفة

لجنة الحكم والمناقشة

أ. د/ فيصل بدير عون	**أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ كلية الآداب – جامعة عين شمس**	**رئيساً**
أ. د/ عبدالحميد عبدالمنعم مدكور	**أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ كلية دار العلوم – جامعة القاهرة**	**عضواً**
أ. د/ منى أحمد أبوزيد	**أستاذ الفلسفة الإسلامية كلية الآداب – جامعة حلوان**	**عضواً**
د. جمال أحمد سعيد المرزوقي	**أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد المتفرغ كلية الآداب – جامعة عين شمس**	**مشرفاً مشاركاً**

تاريخ البحث : / / ٢٠١٤

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٤

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٤

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٤

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٤

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل، الآية (٧٨)

الإهـــداء

إلى روح **والدتي** التى غرست فيَّ بذور الجهد والمثابرة وحب العلم أدعو الله أن يجعل الجنة مثواها.

إلى **والدى** الذى كانت دعواته تنير لى طريق العلم والمعرفة أطال الله فى عمره.

إلى **زوجى** ورفيق دربى الذى ساعدنى حتى وصلت إلى غايتى وهدفى.

إليهم جميعاً أهدى بحثى

الباحثة

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمن كان قدوتى فى حب العلم والمعرفة أستاذي الفاضل

الأستاذ الدكتور/ **فيصل بديرعون**

الذى تولانى برعايته وعلمه وأفادنى كل الإفادة من غزير علمه، ولم يضن عليَّ بالنصح والإرشاد والتوضيح والتوجيهات الرشيدة والمفيدة، جزاه الله عنى كل خير وجعله سراجًا منيرًا لطلاب العلم.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل

الدكتور/ **جمال المرزوقي**

الذى بعث فيَّ روح الجد والمثابرة والأمل والتفاؤل، وعلى ما أبداه من ملاحظات وجيهة لإتمام هذا العمل.

وأخيرًا

لا يفوتنى أن أتقدم بشكري لجميع من مد لى يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل.

الباحثة

المقـدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، الذى خلق الناس، وأخرجهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئًا، وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، وأنـــزل عليهم الوحى ليكون طريقًا إلى علم ما لم يعلموا فى أمر دينهم ودنياهم.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير من عرف ربه وعرَّف الناس به، فكان طريقهم لمعرفة الله، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله، وصـــحبه، ومن سار على نهجه، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فقد نشأت مـــشكلة المعرفـــة (الابـــستمولوجيا) بـــين أحـــضان البحـــث الميتافيزيقى، ذلك أن التساؤلات والإجابات الخاصـــة بـــالله ووجـــوده وأســـمائه وصفاته، والكون، وأصله، وحدوده، وكيفية حدوث الموجودات، وفنائها، كـــذلك التساؤلات الخاصة بالعلل والمعلولات، والنفس والبدن، ومـــصير الـــنفس بعـــد الموت– فتحت الباب على مصراعيه أمام مشكلة المعرفة؛ لأن الإجابات المتعددة والمتباينة عن التساؤلات التى يطرحها العقل البشرى جعلته – أى العقل البـــشرى – يطرح مشكلة المعرفة فى صورتها الأولى، هل استطاع الإنسان أن يصل إلى إجابة صحيحة عن تلك الأسئلة؟ هل فى استطاعته أن يدرك حقائق الأشياء؟ وإذا أدركها فما هى الوسيلة أو السبيل إليها؟ هل بالحس أم بالعقل؟ أم بهمـــا معًـــا؟ أم بطريق آخر غيرهما الخبر واالإلهام؟ وما المعرفة الحقة، ومـــا حـــدودها، ومـــا علاماتها؟ وكيف نميز المعرفة الصحيحة من الباطلة؟

فإذا كان الحس، والعقل، والخبر المنزل (النبوة)، والقلب، باختلاف مـــن نادى بها، تعد وسائل اتصال الإنسان بالخارج، وأدواته فيمـــا يقـــف عليـــه مـــن معارف وعلوم؛ فكان لابد من معرفة تلك الأدوات وقوانينها، ومـــدى واقعيتهـــا،

وبيان حدودها، ومدى صحة ما تعكسه من معارف، فضلاً عن طبيعة المعارف التى تتحدد تباعًا بتحديد طرق ووسائل إدراكها، فمن يرى أن الحس أداة المعرفة، قصر أمر معرفته على الواقع المادى كما هو فى الخارج، ومن يجعل العقل أداة المعرفة، لا يعترف بوجود شيء خارج العقل، فلا وجود إلا لما يدركه العقل، ومن يذهب إلى أن الخبر من أدوات المعرفة حصر علمه فى الإلهيات والسمعيات والغيب عمومًا، وقال بنوع من المعرفة فوق الإدراك الحسى والعقلى.

وبالتالى فإن مسألة المعرفة، تتمحور موضوعاتها حول طبيعتها، وحقيقتها، وطرقها، وأدواتها، وإمكانيتها، وحدودها، ودرجة اليقين، والهدف منها. كذلك فإن البحث فى طبيعة المعرفة، يتجه إلى بيان كيفية العلم بالأشياء، أى طبيعة اتصال القوى المدركة لدى الإنسان بموضوعات الإدراك، وعلاقة كل منهما بالآخر، أما فيما يتعلق بطرق المعرفة وأدواتها، فتختلف وجهات النظر: فبينما يرى التجريبيون أن الحس هو مصدر المعرفة، يقرر العقليون أن المعلومات التى ترد عن طريق العقل يقينية، ولا يمكن الركون إلا إلى العقل مصدرًا للمعرفة اليقينية، أما أصحاب المذهب النقدي، فيذهبون إلى أن المعرفة لا تتم إلا بالخبرة الحسية، والمبادىء العقلية معًا، بينما يرى الصوفية أن معرفة الحق المطلق وهو الله، لا تكون عن طريق الحواس أو العقل وبراهينه، بل بالقلب، أما البحث فى إمكان المعرفة وحدودها، فقد أنكر الشكاك إمكان المعرفة، بينما نجد مذهب التيقن يذهب إلى القول بقدرة الإنسان بلا حدود على الوصول إلى معارف يقينية. بهذا تمثلت أبحاث نظرية المعرفة الرئيسية فى:

- **إمكانية المعرفة:** ويبحث فى مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة.
- **وسائل (أدوات) المعرفة:** وتتمثل فى الحس، والعقل، وعلاقتهما ببعضهما، والحدس، إلى جانب ما يقوله المؤمنون من أن الوحى مصدر رئيسى من مصادر المعرفة.

- **طبيعة المعرفة:** المقصود بها تحليل المعرفة لبيان ما إذا كانت تنتمى فى النهاية إلى التيار التجريبى، أو العقلى المثالى.
- **قيمة المعرفة وحدوها**[1].

لقد بدأ البحث فى مشكلة المعرفة قديماً فى الفلسفة اليونانية مع ملاحظة أن المعرفة عند هؤلاء الفلاسفة اليونانيين كانت مبثوثة متفرقة فى ثنايا أبحاث الوجود والقيم. فلقد كان اليونانيون أكثر الناس إشارة لمشكلة المعرفة واهتماماً بها، واتخذ البحث فيها عندهم مراحل مختلفة، ففى المرحلة التى كانت قبل السوفسطائيين كان البحث الفلسفى فى الغالب متجهًا اتجاهًا ماديًّا نحو العالم الخارجى، والبحث عن أصله، فكانت الحواس هى مصدر المعرفة، وقد ظهرت فى هذه المرحلة بذور التفرقة بين الحس والعقل، ولكنها لم تكن واضحة وحاسمة، أما السوفسطائية فهم يعتبرون بحق أول من أثار هذه المشكلة، ودفعت آراؤهم فيها كل من أتى بعدهم إلى تناولها بالنقد، فقد أنكروا الحقائق، واعتبروا الإنسان مقياس الأشياء جميعًا، فما يراه صادقًا فهو صادق، وما يراه كاذبًا فهو كذلك.

فقد اهتم سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م) بالمعرفة، حيث قرر أنها تبدأ من النفس، التى فيها ملكة يستطيع بها الإنسان أن يصل إلى حقائق الأشياء، وهى العقل، ورأى أن الأشياء الكلية هى الجديرة بالمعرفة عن طريق العقل، وليست الأشياء الجزئية المحسوسة، كما ذهب السوفسطائية.

أما أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) فقد جعل المعرفة تابعة لمبحث الوجود، خاصة فى حديثه عن نظرية المثل، جاعلاً المعرفة الحقة هى المعرفة بالكليات، التى لا تتم إلا عن طريق العقل. وهو فى هذا شبيه بسقراط.

---

(١) راجح عبدالحميد الكردى، المعرفة بين القرآن والفلسفة، دارالفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ج١، ص٦٦.

وفى مقابل هذا الاتجاه العقلانى لنظرية المعرفة نشأ الاتجاه الاسمى على يد أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، الذى وافق أستاذه أفلاطون فى أن الكليات المجردة هى الموضوع الجدير بالمعرفة، ولكنه خالفه بأن ذهب إلى أن هذه المثل ليس لها وجود حقيقى فى الخارج، وإنما هى مفاهيم وتصورات كلية ينتزعها العقل من المحسوسات. فالحس مصدر المعرفة، والعالم الخارجى هو موضوع معرفتنا، وهو الوسيلة التى تربطنا بهذا العالم، ومن ثم فإن من فقد حسًّا فقد فقد علمًا متعلقًا بهذا الحس، فالحواس عنده أشبه بالمواد الأولية، وإنها انطباعات متعددة متنوعة لابد لها من قوة توحدها، وتقوم بترتيبها، وتصنيفها، وتجمع الصفات المشتركة بينها.

وبمجئ الفكر الإسلامى أخذ البحث فى مشكلة المعرفة يتضح، ويستقل عن مبحث الميتافيزيقيا، وأصبحت مبحثًا مستقلاً قائمًا بذاته، وغدت ذات أهمية بالنسبة للفلاسفة والمفكرين المسلمين، وهذا الاستقلال والتباين الذى حظيت به مشكلة المعرفة، اتضح من خلال بحثهم ودراستهم عن أصل المعرفة، وطبيعة الإدراك، وكيفيته، وما يتعلق بوسائل المعرفة، ولكن مع هذا فقد تناول هؤلاء الفلاسفة موضوع المعرفة تحت مسميات عدة، منها: العلم، الإدراك، الحفظ، التذكر، الشعور، الخبرة، الرأى، الفهم، الدراية والرواية، إلى غير ذلك.

ويرجع اهتمام مفكري الإسلام بالمعرفة، والبحث فيها إلى:

- القرآن الكريم من خلال دعوته إلى العلم والمعرفة.
- الفلسفة اليونانية، وذلك بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، وإطلاع مفكرى الإسلام على جهود فلاسفة اليونان بشأن مشكلة المعرفة. فلقد لفتت الفلسفة اليونانية أنظار مفكري الإسلام فى دراسة المعرفة، والعناية بها، مع ضرورة وضع النصوص القرآنية والسنة النبوية وحثهما على المعرفة والعلم فى الحسبان. ومن هنا اهتم مفكرو الإسلام بالمعرفة والبحث فيها فدرسوها دراسة تكاد تكون مفصلة من جميع جوانبها، مما ينم عن عقلية فذة، وفكر فريد، وليس أدل على ذلك من أنهم لم يكونوا مجرد ناقلين فقط

للفكر اليونانى، وإنما جمعوا بينه وبين الإسلام، من خلال رؤية نقدية من هذا الفكر.

ولقد وقع اختيارنا على دراسة هذه المشكلة على شخصية تردد اسمها فى إطار خاص هو (المذهب الظاهرى)، أقصد ابن حزم الظاهرى الأندلسى (٣٨٤-٤٥٦هـ)، الذى جاء فيما أرى برؤية متميزة لقضايا عصره، جعلته من الشخصيات البارزة فى الحضارة الإسلامية بعامة، والأندلسية بخاصة، فقد سعى ابن حزم إلى تأسيس مذهب فكرى متكامل يكون بديلاً للثقافة المشرقية، والتف حول مدرسته جم من المفكرين والمؤرخين، وعلماء الأصول، ورجال القضاة، والسياسة، وكانت هذه المدرسة قائمة أساسًا على النص الدينى، وبالرغم من ذلك فإن ابن حزم لم يأخذ نصيبه فى الكثير من الكتب التى تتحدث عن الفلسفة الإسلامية، اللهم إلا القليل منها، مع أنه يعد من كبار المفكرين الموسوعيين، فهو عالم مجتهد جامع لفنون عصره، وقمة من قمم التفكير الإنسانى الحر، شأنه في هذا شأن أقرانه من أعلام الفكر الإسلامى، مثل: الغزالى (ت ٥٠٥هـ)، وابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وابن القيم (ت ٧٥١هـ)، وغيرهم.

إن أهم ما يميز فكر ابن حزم عن غيره من المفكرين، هو رؤيته المعرفية التى تقف عند ظاهر النص.

هدف دراستنا هو مشكلة المعرفة عند ابن حزم، مع مقارنتها ببعض السابقين عليه واللاحقين له، ومحاولة بيان أهميتها من الناحية الفلسفية والدينية، فالموقف المعرفى يلقى الضوء على جوانب فكر المفكر.

أما عن أهداف هذه الدراسة، فهى الكشف عن دور العقل، والحس، والخبرالمنزل، فى المعرفة، ومدى قدرة كل منهما فى التعامل مع العلوم المختلفة، وتحليل مكوناتهما، والحدود التى ينبغى أن يقف عندها كل منهم.

وفي هذا الصدد نشير إلى:

١ – توضيح جهود ابن حزم الذى يعد أحد مؤسسى المذهب الظاهرى على نطاق واسع، المذهب الذى وقف جنبًا إلى جنب مع المذاهب الإسلامية، فقد كان

له أنصاره كما كان له خصومه، ومن المؤكد أن لهذا المذهب سماته الفكرية التى تميزه عن المذاهب الأخرى، ومن أهم هذه السمات الرئيسية التى تميز ابن حزم فى رأينا موقفه من مشكلة المعرفة: المعرفة الحسية، المعرفة العقلية، المعرفة النبوية، مكانة العقل وحدوده، وأبعاده ... إلخ وهذا ما سوف تكشف عنه الدراسة.

٢ – تفيد دراسة مشكلة المعرفة خصوصًا عند ابن حزم فى توجيه عملية نقد الدراسات المتعلقة بالتراث، باعتبار أن النقد يأتى كمرحلة تالية للفهم الدقيق لمعانى المصطلحات الواردة موضوع النقد.

٣ – دراسة نظرية المعرفة خاصة وأنها المحور الذى تدور حوله تيارات الفلسفة الحديثة والمعاصرة، فضلاً عن أنها مبحث رئيسى من مباحث الفلسفة، حلت العديد من الإشكالات المتعلقة بأمور العقيدة الدينية من قبل فلاسفة المسلمين.

وقد حاولت الباحثة فى هذه الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات يثيرها موضوع البحث منها:

- هل تمسك ابن حزم بمنهجه الظاهرى وهو يتناول موضوع المعرفة؟
- هل كان ابن حزم ناقلاً وتابعًا لأفكار السابقين عليه دون أن يضيف إليها جديدًا، وهل استفاد ابن حزم من مباحث اليونان فى بحثه مشكلة المعرفة مما لا يدع مكانًا للعقل والإبداع، أم كان مصدر فكره ومبعث نظره النص القرآنى والعقيدة الإسلامية؟.
- هل توصل ابن حزم إلى تأسيس نظرية للمعرفة تعد ذات أصالة مبدعة ناجمة عن التفكير الإسلامى؟
- ما هى مصادر المعرفة وطبيعتها عند ابن حزم؟
- هل التزم ابن حزم بمنهجه الظاهرى، ومصادر المعرفة عنده وهو يتناول بعض المشكلات الفلسفية؟

وبما أن سياق هذا البحث والهدف منه هو التعرض بالدراسة التحليلية المقارنة لمشكلة المعرفة عند ابن حزم؛ فقد اعتمدنا **فى هذه الدراسة على أكثر من منهج:**

- **المنهج التحليلى:** ويتمثل فى تحليل نصوص ابن حزم، وفهمها من خلال كتبه، وما كتب عنه.
- **المنهج المقارن:** وذلك من خلال مقارنة آراء ابن حزم بآراء سابقيه ولاحقيه لمعرفة مدى جدته، هذا مع الاحتفاظ **بالتتبع التاريخي** في عرض الأفكار.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت دراستنا هذه دراسات أخرى ذات أهمية منها:

١- دراسة محمد أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره وآراؤه الفقهية، دارالفكر العربى، القاهرة، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

٢- دراسة زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهرى الموسوعى، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣- دراسة سهير فضل الله أبو وافية، ابن حزم وآراؤه الكلامية والفلسفية، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٤م.

٤- دراسة صلاح الدين بسيونى رسلان، ابن حزم وآراؤه الكلامية والأخلاقية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، نفس الرسالة طبعت بعنوان الأخلاق والسياسة عند ابن حزم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، بعد حذف الباب الثانى المتعلق بالآراء الكلامية.

٥- دراسة عمر فروخ، ابن حزم الكبير، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م. وله دراسة عن نظرية المعرفة عند ابن حزم، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٣٦٧هـ.

٦- دراسة يعقوب يوسف الفلاحى، ابن حزم لغويًا، رسالة دكتوراة، كلية دارالعلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٧- دراسة فهمى محمد علوان، المنهج النقدى عند ابن حزم، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

٨- دراسة سعيد بنكروم محمد، المنهج الظاهرى فى العقائد عند ابن حزم، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٩- دراسة أحمد الناصر الحمد، ابن حزم وموقفه من الإلهيات، مكة المكرمة، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ.

١٠- دراسة سالم يفوت، ابن حزم والفكر الفلسفى بالمغرب والأندلس، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

١١- دراسة مجدى محمد إبراهيم شفيق، مشكلة المعرفة عند ابن تيمية والمدرسة الأصولية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١٢- دراسة المهدى عياد الصابرى، قواعد المنهج عند ابن حزم الأندلسي، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

١٣- دراسة أنور خالد الزغبى، ظاهرية ابن حزم الأندلسي "نظرية المعرفة ومناهج البحث"، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، وهي فى الأصل رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، فلسفة.

١٤- دراسة عبداللطيف شرارة، ابن حزم رائد الفكر العلمى، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.

١٥- دراسة نصر محمد نصر، ابن حزم الأندلسي مفكرًا وناقدًا، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، د.ت.

أما عن دراستى هذه فإن **خطة البحث** فيها تتكون من: مقدمة، وفصل تمهيدى، وخمسة فصول، وخاتمة. مع الأخذ فى الاعتبار تفاوت بعض الفصول من حيث الحجم، وهذا حسب مقتضيات المادة العلمية.

المقدمة: فقد قمت فيها بالتعريف بالبحث، وتوضيح أهمية الدراسة، وأهدافها، مع الإشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداد البحث، والخطة المقدمة لدراسة هذا الموضوع.

جاء الفصل التمهيدى تحت عنوان (المضامين الفلسفية للمعرفة)، تناولت فيه تعريف بيان الفرق بين المعرفة والعلم لغةً واصطلاحًا، ثم توضيح معنى المعرفة والعلم عند المفكرين الإسلاميين من خلال عرض بعض النماذج من فكر كبار المتكلمين والفلاسفة والمتصوفة، ونقاشهم الدائر حول تحديد مفهوم المعرفة والعلم، والعلاقة بينهما.

كما تناولت بالبحث والدراسة المراد بنظرية المعرفة فى إطارها الكلى الذى يرتكز على وجود علاقة بين الذات المدركة والموضوع المدرَك، مع إيضاح أهم المشكلات التى تنشأ عن ذلك.

أما الفصل الأول: وعنوانه (نشأة المذهب الظاهرى وأصوله)، فقد تعرضت فيه بالدراسة لبداية نشأة المذهب الظاهرى عامة، وأسباب ظهور هذا المذهب، والعوامل التى أدت إلى ظهوره، ثم كيفية انتقال هذا المذهب إلى الأندلس، ثم تحدثت عن هذا المذهب عند ابن حزم، وسبب اعتناقه له، مع إبراز أصول هذا المذهب عند ابن حزم.

أما الفصل الثانى: وعنوانه (السمات العامة للمذهب الظاهرى عند ابن حزم)، وقد تعرضت فيه بالدراسة والتحليل لأهم السمات والخصائص التى تميز بها المذهب الظاهرى عن غيره من المذاهب، من واقع النصوص التى توضح هذه السمات عند ابن حزم، من خلال نفيه للتأويل، والأخذ بظاهر النص، والاعتماد على الوضوح اللغوى، وموقفه من الرأى، والقياس، والاستحسان، والتقليد.